Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العلم. الا انه اخفق في قيادة السودان المستقل لضعف اجهزته السياسية وطغيان الطائفية والتدخلات الخارجية وفقدان الاتجاه، واصبح العمل السياسي محصلة للشللية والطموحات الشخصية وعراك القوى والمناورات. وكانت النهاية المسرحية للجيل عندما خرجت دبابات مايو، وعزلت حكومة المحجوب والتي تجمعت فيها كل تناقضات الجيل وسلبياته.

كان المحجوب من ابرز رموز هذا الجيل. وكان متعدد الملكات، نشطا جادا، معتدا بنفسه وبانجازه، مؤمنا بدور الثقافة والفكر في بناء المجتمعات ورقيها، وقد انجز في الادب، وفي القانون قاضيا ومحاميا، وفي السياسة والاجتماع كاتبا ووزيرا، وقد استمد المحجوب في كل ذلك من ملكاته الشخصية ومن تراث اسرته ومن اطلاعه الواسع ومكانته الاجتماعية المرموقة.

ولعل اول ما اثر فيه وطء الانضباط الانجليزي في المدارس والذي طبق في الكلية ومحاولة ابعاد الطلبة عن التراث العربي. يقول المحجوب في ذلك في موت دنيا: «لقد كنا نضحك في الم لأن لرئيس الطلبة في الكلية مطلق التصرف، وان مفتش الداخلية لا يستمع لشكاة احد ما دام قدمه الرئيس، وكانت سنته الجلد اولا ثم النظر في القضية» بتهمة قراءة الصحف والمجلات. وكان المؤثر الثاني هو خاله ومربيه، فهو كما يقول في موت دنيا: «لم ينس والدا رحيما وحديثه المسهب عن الرسول صلوات الله عليه، وهو يتساءل: «الا تظن ان الدكتور طه حسين لم يعد في كتابه على هامش السيرة الا ذلك الحديث المتصل الذي كان يفيض به ذلك الوالد الاديب وان مات دون ان يخط سطرا». فقد كان هذا الوالد باحاديثه وهداياه من كتب وقراءات نورا لا يقل عن نور القراءة والاطلاع. وكان المحجوب معجبا بتراث اجداده اذ هو من اسرة كبيرة في السودان. وقد برز منها ادباء وعلماء ومحاربون تركوا في نفسه اثرا بعيدا، وقد ذكرهم كثيرا في ادبياته، مما يشهد على هذا الأثر. اما القراءة فقد اشار الى تجربته في فقرة مهمة في «موت دنيا»، يقول: «اما القمر والنسيم العليل والاحاديث الخلية والطلية ونتف من ديوان ابي الطيب